

97 - شرح صحيح البخاري كتاب العلم (باب : فَضْلٌ مَنْ عَلِمَ وَعَلَمَ - الحديث 97 (د. Maher Al-Fahel)

Maher Al-Fahel

في هذا المجلس وهو حديث عظيم. تعبدوا الله فيه دائماً وتفكروا فيه يقول باب فضل من علم وعلم. يعني فضل من تعلم العلم وعلم الآخرين قال البخاري حدثنا محمد بن العلاء وهو ابن كريب الهمданى توشيعاً ثمان واربعين ومئتين. دكتشنا بابي تريض طبعاً هذا من الحفاظ الكبار - [00:00:01](#)

متافق على جلالته وفضله يقول حدثنا حماد بن اسامة وهو توفي المتوفى عام احدى ومئتين. عن بري بن عبد الله عن عن أبي بردة بريد بن عبد الله عن أبي موسى شف هذا السندي من اجمل اسانيد هاي فيه لطيفة وهي رواية بريد - [00:00:23](#) عن جده وجده عن أبيه على بريد بن عبد الله بن أبي بردة يروي عن جده من ؟ ابو بردة اللي هو عامر وقيل اسمه توزيع ابو اربع نمير اللي هو ابو موسى الاشعري شوف قال عن أبي بردة عن أبي موسى ما قال عن أبي لماذا لم يقل عن أبي ؟ هذا يسمى بالتفنن في العبارة - [00:00:46](#)

مر عندها ونحن نقرأ التفسير مع في بعض المجالس عن يونس عليه السلام ربنا قال عنه ولا تكون كصاحب الحوت وقال ايضاً وذا النون اذ ذهب مغاضباً في الانبياء وقال وان وان يونس وان يونس لمن المرسلين - [00:01:12](#)

فقال المفسرون بأن هذا الذكر وهذا التنوع من باب التفصي في في العبارة. ولكن مصطلحات القرآنية يستخدمها الانسان. الخطيب البغدادي تحدثنا عنه قبل قليل قلنا له ثمانون مؤلفاً. لا يوجد نوع من علوم الحديث الا وصنف فيه. له - [00:01:32](#)

بغداد في سبعة عشر مجلداً من اروع كتب التاريخ نشر فيه كل العلماء الذين دخلوا من اعاجيب الدنيا. بعضهم وصف الخطيب بأنه مدلس. طبعاً هو لكن ذكر من تقدم بأنه يروي عن بعض الشيوخ بعدة اوصاف احنا عندنا تدليس الاسناد وعندنا تدليس التسوية لما - [00:01:52](#)

وغير باسمه واغيره. يعني يسمى تدليس الشيوخ اغير اسم شيخ حتى الناس يحسبون عندي عدة شيوخ لكن الخطيب اللي عنده ثمانين مصنف واحد من مصنفاته في سبعة عشر مجلداً يحفظ القرآن كان يختتم القرآن في كل ليلة السفر - [00:02:17](#)

يعني هذا هل بيدلس ليس بحاجة للتنفيذ ؟ لما حفظت هذا الكتاب على نسخ خطية متقدمة شيخ صهيب جزاه الله خير ساعدنا في فارس وقد بحسنا حقه فلن نذكره في المقدمة. لكن في كتاب لاحق باذن الله تعالى نذكره. شف قلت هنا في الفائدة الحادية والستين - [00:02:37](#)

لم يكن الخطيب مدلساً. لا تدليس اسناد ولا تدليس الشيوخ. ولم يكن به حاجة لذلك فهو حافظ متسع روایة وانما كان يصنع ذلك تفتنا وتنويعاً. لما يمر فلان بالفلان قد الناس تمل فهو يقدم ويؤخر - [00:02:57](#)

في الاسم والجنسية من باب التفنن اللي هو مصطلح قرآنی كما جاء عن يونس عليه السلام. ولم يكن به حاجة لذلك ليس بحاجة الى الشيوخ وهو صاحب لم يصنف مثل مصنفاته ابداً - [00:03:17](#)

فهو حافظ متسع الروایة. وانما كان يصنع درجة تفتنا وتنويعاً بذكر الشيوخ. متجنب التكرار بالاسم الكامل اذا قال الحافظ ابن حجر ينبغي ان يكون الخطيب قدوة في ذلك. وان يستدل بفعله على جوازه. فإنه انما يعم على غير اهل الفن - [00:03:33](#)

اما اهله فلا يخفى ذلك عليهم لمعرفتهم بالترجم. ولم يكن الخطيب يفعله ايهاماً للكثرة. فإنه مكثر في المرويات والناس بعده

عيال عليه. فعلا الناس بعد الخطيب عيال على كتبه. نفس ابن حجر في النزهة يقول علم كل من - [00:03:53](#)
ان المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه. اسف هذه ليست مقوله ابن حجر. مقوله ابن نقطة في كتاب التقىيد اما بالحجر قال قل
نوع من انواع علم الحديث الا وصنف فيه الخطيب كتابا. قال في مقدمة النزهة. يقول والناس بعده عيال - [00:04:13](#)
وانما يفعل ذلك تفتنا في العبارة. وربما ادت ضرورة التصنيف الى تكرار الشيخ الواحد عن قريبه. فينوع اوصافه لئلا يصير ينفر السمع
منه للتكرار المهمض والله اعلم. اذا مهم جدا ان نستخدم اه الطريقة القرآنية في - [00:04:33](#)

المسألة المتكررة. يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم طبعا الهدى اللي هي الدلالة الموصولة
للقصد فالهدى هو القرآن الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم. والعلم هي الأحكام. يقول كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا -
[00:04:53](#)

يعني عبر به دون غيره من اسماء المطر. لاضطرار الخلق اليه كما قال وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا يعني انظر يعني العبارة
اختيار اللفظة المهمة في الحديث لحاجة الناس الى ماذا؟ الى المضغ الى حاجة الناس الى ما - [00:05:18](#)
الى الوحي الى الدين اصاب ارضا فكان منها نقية يعني هذى فيها فاعلة جدا لا يعني لا يقبل الانسان ما انزل الله من الهدى والدين الا
من كان قلبه نقيا من الاشراك بالله والشرك - [00:05:38](#)

شخص يشك بالقرآن لا ينتفع به او شخص لديه شرك والعياذ بالله اذا لا ينتفع من العلم فايضا هاي الارض النقية الارض الطيبة هي
التي تأخذ الماء في باطنها ثم يخرج منها الزر - [00:05:56](#)

قبلت الماء فانببت الكلى والعشب الكثير. طبعا الكلى يطلق على العشب الأخضر والبابس والعشب يطلق على ماذا؟ على الأخضر فقط
الكثير وكان منها اجاذب. امسك في الماء فنفع الله بها الناس فشرب. ضعفها مجذب الصيام لكن الماء يستحمل - [00:06:13](#)
ثم ينتفع الناس فشربوا وسقو الان صار عندنا نوعا واصاب منها طائفة اخرى. طائفة اخرى لا هي تمسك الماء يدخل لا تشرب
الماء فتخرج الزرع ولا هي تمسك الماء فينتفع منه الناس للشرب - [00:06:34](#)

طائفة ثالثة من الارض اللي هي ايضا طائفة اخرى من الناس واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيungan لا تمسكها مثل القلوب التي لا
تنتفع من القرآن. انما هي قيungan لا تمسك ماء ولا تنبت كلا - [00:06:53](#)

بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا المثل وربنا قال وتبيل فيها الامثال نظريها للناس وما يعقلها الا العالم. من من التابعين كان اذا مر
عليه مثل لا يعرفه بكى الطاووس - [00:07:14](#)

طاووس بن كيسان اليماني اذا مر عليه مثل بيكي يقول لان الله يقول وتلك الامثال نظريها للناس وما يعقلها الا العالمون فهنا بين قال
فذك مثل من فقه في دينه فقه. احنا اخذنا اول متوسط - [00:07:26](#)

بما يتعلق بالصرف ونسينا للأسف الشديد الناس تنسي الصرف. مع العلم انه مهم جدا ولا انت الاغلب دكاترة اللغة العربية غالباهم لا
يعرف شيئا في الصدف فتجدهم شهادات بانهم خشب مسندة - [00:07:45](#)

يعني اخذنا في حينها انه كل شيء على وزن اه فعل تشرفه وكرمه وظرفه يدل على سجية. فلما نقول فقه اي طار الفقه له سجير اذا
نقول فقه فهي بمعنى فهم اذا قلت فقه بفتح القاف بمعنى سبق غيره سبق غيره الى الفهم - [00:08:00](#)

بعضكم ملاحظين احمد عویل الكویسي عنده برنامج يتحدث يقول الجنة بفتح الجنة بفتح النون هي دار النعيم والجنة اللي هي الجن. والجنة
اللي هي الترس. شوف هاي في الاسماء وهذى بالافعال يعني - [00:08:21](#)

انظر الى سعة اللغة العربية وتهيؤوا لو كنتم عجما. الان لقتنا صرنا فقراء فيها. غالبا شلون نسميه عندنا خليفة في منطقتنا لدينا محل
ضعيفة في تعلم العربية. فهو لو كنا عجما لاستصعب علينا الامر. فالعربي لا بد ان يهتم بلغة - [00:08:39](#)

قال ويحفظ هذه اللغة العظيمة. فهنا فقهاء اي صار فقيها. صار فقيها صار الفقه له سجية وفعله ما بعثني الله به. فعلم وعلم ومثل
من لم يرفع بذلك الرجاء هذا امر خطير جدا لما الانسان لا يتعلم القرآن ولا يتتعلم الحديث ولا - [00:08:59](#)

ما يتعلم الفقه لانه وصفه النبي صلى الله عليه وسلم باي شيء بالكبر تكبر عن كتاب الله فتكبر عن تعلم الدين واحنا من عدنا ام ماذا

فافعرضوا الله عنه يعني خطر جداً للإنسان لما يعرض عنه دين الله تعالى - 00:09:18

فمعناه تكبر فلم يلتفت إليه لتكرره قال هو مثل من لم يرفع بذلك رأسه ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به. إذا هذه ثلاثة فرق والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر اثنين واهمل النوع الوسط - 00:09:33

بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنّة يرشدنا إلى الخير ويهدى إلى وجوه المصلحة كما قال تعالى وإنزلنا إليكم نوراً 00:09:48
فإنور الإنسان يستطيع النور. وإذا القرآن والسنّة تستطيعيه بما في تعلم الدين والعمل به وتعليم الآخرين. وأيضاً ما يحل - الواقع ومحيط ماذا نصنع والناس اختلفوا في هذا الدفاع وتبينوا لاختلاف نفوسهم وتفاوت استعداداتهم. سببان تجد شخص نفسه طيبة لكن ما عندي استعداد أن اتعلم ما عنده استعداد أن يتفقه وتجده يجلس الساعات الطويلة يقرأ القرآن في صلاة الفجر وصلاة الظهر وصلة لكن هل انه جلس - 00:10:08

علم القرآن؟ الجوابات فمسأله مهمتان تكون الان عائق امام من لم يتعلم. بعضهم نفوسهم والعياذ بالله ليست حسنة والصنف الآخر عدم الاستعداد. شف فريق طيب النفس صافي الفطرة لم يدعها بالاثام، ولم يفسدها بالاوزار - 00:10:31

فيكون سمياً للقرآن عالماً للحكام مجيباً لهذا الأمر عملاً مجيئاً للارشادات الواردة أيضاً عملاً لتعليم الناس ناصحاً للناس شوف هذا مثله كمثل ماذا؟ على المثال وهو كالارض الطيبة التربية النقية الخصبة. اذا نزل بها المطر نفذ إلى صميمها - 00:10:52

فاتفها نفذه عدنا هناك في سورة الجهنم نفذت نفذت نعم احسنت فائز فيها فاهتزت وربت والبشت عشب والكليل. فرعاء الحيوان وعاد خيره للانسان. هذا مرت عند سورة أم بعد. مرت عند - 00:11:16

النمازات ما يتعلق مثلكم نعم بل ابنت الغذاء والفاكهه والمتابع فالارض لجودتها مثل الفطر الصالحة النقية اذا تتعلم العلم فالارض لجودتها قد حبس الماء في جوفها لمصلحتها كما قال تعالى عن هؤلاء مثل هؤلاء الذين اخذوا العلم لصفاء نفوسهم وحسن طويتهم وجودة استعداداً كما قال تعالى قل هو - 00:11:33

الذين امنوا هدى وشفاء طريق خبث نفسه وفسدت فطرته. الان الناس تتحدث عن فساد الفطرة والعياذ بالله بصور متعددة والوان عديدة ومات استعداده لا يقرأ ولا يسمع ولا يجلس مجالس العلم. وهذا في الأرض السبخة - 00:12:01

الرخوة اذا نزل الماء اظلته في جوفها لا هي استفادت من عند شربة طلع الزرع ولا هي امسكته لمن؟ للناس وهذى كما قال تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم النذر لهم لم تندرهم لا يؤمنوا. وهناك قال افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم - 00:12:25
يسمعون كلام الله ثم يحرفونه الفريق الثالث لم يذكره النبي صلى الله عليه وسلم. وهو النوع الذي ان يعني تعلم العلم علمه الآخرين لكنه لم ينتفع به لنفسه فهو ايضاً من جانب محمود ومن جانب فإذا الأرض التي تمسك الماء للشرب يعني يمدح لها الجانب انها امسكته لآخرين لكن الانسان يجعل من نفسه - 00:12:44

جسراً يعبر به إلى الجنة فوق النار إلى الجنة وهو يقع في النار هذا مذمومة الآيات ايضاً كبر مقتل عند الله ان تقولوا ماذا تفعلون وايضاً أمرتون الناس بالبر وتتسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وهكذا الحديث هذا من الأحاديث الحقيقة العظيمة - 00:13:11

حتى الإنسان يعني يراجع نفسه وينظر ماذا صنع امام الهدي النبوى ثم قال البخاري عقبه نحن انتهينا قال ابو عبد الله اللي هو البخاري قال اسحاق اللي هو اسحاق ابن راهويه - 00:13:30

قال الطوسي حين مات اسحاق ما اعلم احداً كان اخشى له من اسحاق يقول الله انما يخشى الله من عباده العلماء. يقول وكان اعلم الناس فالبخاري نقل هنا فائدة حديثية قبيلة الماء فإن اسحاق رواها قيلت الماء - 00:13:44

فاختلقو منهم من قال هذا تصحيح صحفه اسحاق واططاً فيه وابن من قال لا هي بالمعنى باعتبار ان معناها معناها حبس الماء من اجل ان الذين يأتون بالقائلة يأتون بالقائلة يعني - 00:14:04

يشربون من هذا الماء يعني كان والذي رحمه الله تعالى لما يذهب لصيد الغزال في الصحراء على الماء يقول الغزال يأتي الساعة اثنعش اطنعش الا عشرة وهكذا يعني في وقت القاعدة حقيقة - 00:14:23

قال اسحاق وكان منها طائفة قيدت الماء. شف ثم البخاري ساق بعض المفردات قال قاع يعلوه الماء والصفص المستوي من الارض
شوف ما عندنا بحيث يصفصف لكن البخار لما يذكر لفظا في الحديث - [00:14:35](#)

مرة ثلاثة لفظة مع لفظه بالقرآن الكريم يعني يستغل في الشرق قاعا صفصفا بدأ الامام البخاري يشرح هذه الفائدة. يعني قبل ان
انتهي من هذا باعتبار شيء قد جهزت له - [00:14:52](#)

طبعا الحديث اللهم علمه الكتاب الحديث الاول ربما بعضكم سمعه اللهم علمه الكتاب والحكمة وربما بعضكم يحفظه الله يفقهه في
الدين علمه التأويل يعني تخریج الروایات هذی كلها هنا فاذا اردنا ان نرجع الى الكتاب يجمع الروایات اي كتاب جامع الاصول -
[00:15:05](#)

لابن الاثير جمع كتب السنتة وهذبها ورتبها ودلل صعابها وشرح غريبها حتى قال ياقوت الحموي اقطع قطعا انه لم يصنف شف اولا
الحديث في اول حديث في فضائل عبد الله ابن عباس في حرف الفاء كتاب الفضائل. قال خاء مين انت؟ عبد الله ابن عباس رضي
الله عنهم - [00:15:26](#)

قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الكتاب. وفي رواية الحكمة اخرجها البخاري. ثم قال وفي
رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الخلاء فوضعت له وضوءا حتى نعرف لماذا النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا واذا اسدى
عليه في احد معروف حتى ولو كان من اهل بيتك او - [00:15:46](#)

عليك ان تزد لهم بالدعاء والشكرا. يقول فوضعت له وضوءا تأتي نعم يقول فوضعت له وضوءه عند الفتح الواو اسم لما يتوضأ بهم
وبضم الواو اللي هو عملية الوضوء. يقول فلما خرج قال من وضع هذا - [00:16:06](#)

فأخبر قال اللهم فقهه في الدين هكذا عند البخاري. وعند مسلم اللهم فقهه. قال الحميدي الحميدي ليس الحميدي صاحب صحيح
البخاري اللي يروى عن الحميدي عبد الله بن فتوح المتوفى عام ثمان وثمانين واربع مئة. له كتاب اسمه الجمع بين الصحيحين. وقد
سبقه عالم ان على جمع الصحيحين - [00:16:24](#)

جمع حديث صحيح هنا قال في ابن خلف الواسطي وابن مسعود الدمشقي فهنا يقول قال الحميدي وحكي ابو مسعود اللي هو ابو
مسعود دمشق المتوفى عام احدى واربع مئة اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقل قال ولم اجد في الكتابين يعني قال لم اجد
في الكتابين - [00:16:44](#)

توفي في رواية للترمذى ضمن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الحكمة وفي اخرى دعا لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يؤتني الحكمة. وفي اخرى انه رأى جبريل مرتين ودعا النبي صلى الله عليه وسلم مرتين - [00:17:03](#)
الشاهد يعني دعاء النبي صلى الله عليه وسلم قد تكرر وصح عن ابن عباس انه قال دعا لي النبي صلى الله عليه وسلم مرتين هذا
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - [00:17:18](#)

عن مرور المصلي عفوا بين يديه الصف نعم بمكة والمدينة. نعم. هل يصح المرور بين يدي المنفرد وليس لا الحديث الوارد على ان
مكة والمدينة مستثنيان بسبب الزحام هذا لا يصح - [00:17:29](#)

واضح اخي الكريم؟ يعني المرور؟ فبكة والمدينة حالهما حال هذا المسجد فيما يتعلق بالمرور بين يدي المصليين واضح؟ لكن اذا كان
في جماعة يعني لو فرضنا هذا الصف وانا بحاجة احتجت الى امر بين يديه الصف امر بين يدي الصف - [00:17:45](#)
لانه هذا مستثمر من حكم اخذ بعموم حديث عبد الله ابن عباس بالنسبة لاذان الجمعة لن نقول الامر فيه سعة فنعمل بسنة عثمان
رضي الله عنه وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ام نقول لا سنة عثمان قد انتهت - [00:18:03](#)

يوم الناس تصحي من كبر الصوت نعمل باذان واحد. هو يعني لما عثمان بن عفان فعل هذا الشيء ما الذي حصل ما الذي حصل بعد
هذا الشيء لقرون المسلمين؟ ماذا صنعوا - [00:18:17](#)

مشوا على هذا مش على هذا الشيء فاصبح سبيل المؤمنين ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
وليه ما تضلون فلا نترك شيئا سنه عثمان ثم - [00:18:30](#)

وهذا ملما مصلح تقول لي ان عثمان كان يؤذن قبل الوقت. يؤذن قبل الوقت لا يصح اذان قبل الوقت ابدا الا في صلاة الفجر عند الفجر الاول واضح اما غير ثلاثة - 00:18:47

شيخ السؤال الاخير بالنسبة للزيادة هل في هذا الحديث قبلت؟ زيادة السن؟ يعني مقبول في هذا الحديث؟ هذا بالاتفاق مقبولا بالاتفاق مقبولة ولذلك يعني الاوزاعي رحمة الله عليه يعني احد العلماء يعتبر انه الزبيدي هو من اوثق الناس في الزهري. الزبيدي - 00:19:04

من اوثق الناس في الزهري يرحمه الله تعالى يقول هنا قال يريد ابن مسلم كان الاوزاعي يفضله على جميع من سمع من الزهري ويقول يقول ابو داود ليس في الحديث خطأ - 00:19:31

ابو داود قال ليس في حديث هذا بالاتفاق انه روایة هي مقبولة هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:47